وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني

شيماء السعيد توفيق إبراهيم
باحث دكتوراه ـ قسم اللغة العربية (الدراسات اللغوية والنحوية)
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
shaimaa.elsaed@women.asu.edu.eg

أ.د/ محمد فريد أحمد حسن
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
mohamed.elawam@women.asu.edu.eg

د/ شيماء أحمد عشماوي
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
shimaa.ahmed@women.asu.edu.eg

المستخلص:

يعرض هذا البحث وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني متتبعة تلك الوسائل في كتب التراث وأشعار العرب، من خلال تناول المواضع التي جاء فيها العدول عن الأصل كأصل الوضع وأصل القاعدة وأصل العمل، وبقية الأصول المشار إليها في البحث، وكذلك وسائل العدول عن الأصل في بقية الأبواب النحوية وتناولها بالدراسة والتحليل من خلال المسائل النحوية الأخرى، وذلك لإثبات أن ظاهرة العدول عن الأصل في حروف المعاني منتشرة ومطردة وليست شاذة ولها في كتب النحو والتراث ما يؤيدها ويدعمها، وقد تتبع البحث العدول عن الأصل في حروف المعاني مثبتا أن هذا العدول عن الأصل كان يتم بوسائل معينة ولم يكن يحدث بإطار الشذوذ ولكن له وسائله وضوابطه التي تؤيده، ويهدف البحث إلى الكشف عن الوسائل التي يقوم عليها هذا العدول في كلام العرب وأثره في النحو، كما أن البحث يتبع المنهج الاستقرائي ويستخدم في استقراء وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني من خلال النماذج التي ورد فيها العدول، والمنهج التحليلي ويستخدم لبيان اتساق وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني مع نظام اللغة في العدول على الأصل بصفة عامة، ومن نتائج هذه المحاولة أنَّ وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني تنوعت وتعددت مما يدل على شيوع الظاهرة، وبالرغم من اهتمام النحاة بالشكل التركيبي للجملة فإنهم لم يهملوا الدلالة، فهناك كثير من حالات العدول لإصلاح المعنى فبعض النماذج التي حدث فيها العدول تم تحقيقا لأمن اللبس ووضوح المعنى.

الكلمات الدالة: العدول، أصل الوضع، أصل العمل، أصل القاعدة، حروف المعاني

مقدمة

الحمد لله وأصلِّي وأسلِّم على من بعثه ربه رحمة للعالمين وهداية للسالكين وبعثه بخير دين، هديَّة السماء إلى الأرض ورحمة الخالق بالخلق، خلق يتيما ليكون بأمته رحيما، وكان أميًّا ليكون قائدًا ومعلما ومرشدا ورسولا ونبيا؛ أما بعد...

فيعد العدول النحوي ظاهرة لغوية حظيت باهتمام اللغويين في الدراسات اللغوية القديمة والمعاصرة في كتب النحو، وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول جانبا من جوانب ظاهرة من الظواهر المتعلقة بالعدول عن الأصل، وهي ظاهرة العدول عن الأصل في حروف المعاني، فهذه الدراسة جاءت لتبين وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني، والمنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي وسوف يستخدم في استقراء وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني من خلال النماذج التي ورد فيها العدول، والمنهج التحليلي وسوف يستخدم لبيان اتساق وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني مع نظام اللغة في العدول على الأصل بصفة عامة .وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما التمهيد فيتناول أهم مصطلحات البحث، وأما المبحثان فأولهما: وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني ، وثانيهما: مبحث تحليلي لوسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث.

تمهيد

مفهوم العدول:

كلمة "عدول" مأخوذة من مادة (عدل) ووردت في المعاجم اللغوية لمعان متعددة نذكر منها:-

العدل: أن تعدل الشيء عن وجهه، تقول: عدلت فلانا عن طريقه، وعدلت الدابة إلى موضع كذا ومنه الحديث" لا تُعْدَل سَارِحَتكم".[1]

وعدل عن الشيء يعدل عدولًا إذا حاد ومال، وعدل إليه عدولًا إذا رجع، ويكون جمعًا للمصدر (عدل) إذا جُعل وصفًا كما جاء في الأثر: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدول له"[2] أي ذو العدل فيه.

وعدل الفحل عن الإبل إذا ترك الضراب.[3]

العدول عند النحاة:

العدل والعدول مصدر للفعل (عَدَلَ) وكتب التراث النحوي مليئة بهذا المصطلح وبـ (معدول به عن أصله) و(عدل به عن حده)، وفي ذلك يقول سيبويه: "زحل معدول في حالةٍ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف، وسألته عن جمع وكتع فقال: هما معرفة بمنزلة كلُّهم، وهما معدولتان عن جمع جمعاء،

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بدون طبعة، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م،191/3.

(2) الحديث رواه الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل (ت 761هـ) في بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس 34 حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد. طبعة عالم الكتب، الأولى 1405ه-1985م،34.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، دار صادر – بيروت، مادة(عدل)، 436/11

وجمع كتعاء، وهما منصرفان في النكرة"[4]، ويقول سيبويه أيضا "وإن سميت رجلاً ضرب ثم خففته فأسكنت الراء صرفته؛ لأنك تخرجه إلى مثال ما ينصرف كما صرفت قيل، وصار تخفيك لضرب كتحقيرك إيَّاه، لأنَّك تخرجه إلى مثال الأسماء، ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسم هارٍ، لأنه محذوف من هائر"[5].

ويستعمل المبرد كلمة"عدل فيما عدل فيه عن الإعراب إلى البناء"وفي ذلك يقول: "فإن قال قائل: فهلا أعربوه[6]، كما قالوا: حَضْرَمَوْت، وبعلبك، وما أشبهها قيل: إن (حَضْرَمَوْت) بنو الاسمين فجعلا اسما واحدا، كما فعلوا بما فيه هاء التأنيث وجعلوا ذلك علما، وإن لم يكن له حد صرف عنه، والعدد الذي ذكرت كان له حد صرف عنه كما ذكرت لك فَلَما عدل عن وجهه عدل عن الإعراب"[7].

كما جاءت كلمة (المعدول) عنده في الكلمات التي يعدل في صياغتها إلى غيرها[8].

ويعرف ابن السراج العدل فيقول: "ومعنى العدل أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسم ويغير بناؤه، إما لإزالة معنى إلى معنى وإما لأن يسمى به ....." [9]

ويقول ابن جني: "العدل ضرب من التصرف، وفيه إخراج للأصل عن بابه إلى الفرع"[10]، وقال السهيلي" (لم) نفي للماضي، كما أن "لن" نفي للمستقبل، وكان الأصل في نفي الماضي حرف"لا" إذ هي أعم بالنفي وبه أولى، وقد استعملت نافية للماضي في قوله تعالى: "فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ"[11]

وفي قول الراجز:

وأيُّ عَبدٍ لكَ لا أَلَـما

ولكن عدلوا في أكثر الكلام عنها إلى "لم، ....."[12]

فالأصل في نفي الماضي (لا) وعُدِلَ عنها إلى (لم) فتآختا في نفي الماضي.

الأصل والفرع في علم النحو

ارتبطت فكرة الأصل والفرع بالنحو ارتباطا كبيرا؛ فلقد بنيت عليها كثير من القواعد، وكان لها أثر ظاهر في معظم مسائل النحو وقضاياه المختلفة، ومصطلحاته المتعددة، وتقسيمات أبوابه وما حوتها من تفصيلات وتفريعات، وقد ظهر أثرها واضحا أيضا فيما دار بين النحاة من خلافات حول كثير من قضايا النحو.

(4) الكتاب، لأبي عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ، 1408 هـ - 1988 م،224/3.
(5) الكتاب لسيبويه227/3.
(6) الضمير عائد على العدد
(7) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت، بدون طبعة،162/2.
(8) المقتضب للمبرد323/3.
(9) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، بدون طبعة، 88/2.
(10) الأصول في النحو لابن السراج، 88/2، الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة 53/1.
(11) البلد11
(12) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م،108.

كما اعتمد مصطلح الأصل والفرع في علم أصول النحو، ولاسيما في مبحث القياس؛ فظهر واضحا في الحديث عن القياس، والسماع، والاستصحاب، وغيرها من مباحث أصول النحو المختلفة.

الأصل والفرع في اللغة

قبل الحديث عن دلالة الأصل والفرع في النحو العربي، ينبغي البحث عن المقصود بالأصل والفرع في المعاجم اللغوية.

أولا: الأصل

وردت كلمة الأصل في معاجم مختلفة، وقد تنوعت المعاني التي اندرجت تحتها، لكن الملاحظ هو تقارب هذه المعاني رغم اختلاف طبيعة المعاجم، فالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) يعرفه بأنه: "أسفل كل شيء، واسْتَأصَلتْ الشجرة: أي ثبت أصلها، واستأصل الله فلانًا أي: لم يدع له أصلا، ويقال إنَّ النخيل بأرضنا أصيل أي: هو بها لا يفنى ولا يزول، وفلان أصيل الرأي، وقد أصُلَ رأيُه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل"[13].

ومن المعاجم اللغوية التي أوردت كلمة الأصل، (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ) فلقد جاء الأصل في (باب الهمزة والصاد وما بعدهما في الثلاثي).

كلمة (أصل) الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها أساس الشيء، والثاني الحية، والثالث ما كان من النهار بعد العشي؛ فأما الأول فالأصل أصل الشيء، قال الكسائي في قولهم: "لا أصل له ولافصل له" إن الأصل الحسب، والفصل اللسان، ويقال: مجد أصيل"[14].

أما في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (ت. بعد 1158هـ) فالأصل: "ما يبتنى عليه غيره من حيث إنّه يبتنى عليه غيره، وقيل: الأصل المحتاج إليه، والفرع المحتاج"[15].

ثانيا: الفرع

يطلق الفرع في اللغة على "أعلى كل شيء، وجمعه: فروع" [16].

يتبين مما سبق أنَّ الأصل: أسفل الشيء، والفرع: أعلى الشيء.

الأصل عند النحاة

المراد بالأصل عند النحاة ماكان ينبغي أن يكون عليه الشيء[17].

وقد أشار ابن مالك إلى الأصل في قوله:

(13) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة (أصل)، 156/7.

(14) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة، مادة: (أصل)، 156/7.

(15) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم تأليف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م، مادة: (أصل)، 213/1.

(16) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة: (فرع)، 126/2.

(17) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، 61/1.

وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ

ويَلْزَمُ الأصلُ لِمُوجِبٍ عَرَا وتَرْكُ ذاكَ الأصْلِ حَتْمًا قدْ يُرَى[18]

وفي قوله:

وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لا ضَرَرَا[19]

ومن ذلك قولهم في الحروف: "والأصل في كل حرف لا يختص أنه لا يعمل"[20]، مثل "ما" حيث تدخل على الأسماء والأفعال، غير أن أهل الحجاز أعملوها وبلغتهم جاء القرآن، في قوله تعالى: "مَا هَذَا بَشَرًا"[21]، وقوله تعالى: "مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ"[22].

الفرع عند النحاة: يقصد به ثان يُبنى على أول[23].

المبحث الأول : وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني

المقصود بوسائل العدول عن الأصل: الطرق التي رصد النحاة من خلالها هذا التحول الحادث في أصل وضع الحرف، أو عمله، أو معناه، أو غير ذلك من صور العدول؛ فالعدول عملية انتقال، ومن المتصور أن تحدث هذه العملية بوسائل يتم بها تحويل المعدول عنه إلى المعدول إليه.

إن تتبع أنماط العدول عن الأصل في حروف المعاني يُظهر أن هذا العدول كان يحدث بالطرق الآتية:

1- الحذف

يُراد به في النحو إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنًا من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، وقد تكون حرفًا ومانحن بصدده هو حذف بعض حروف المعاني مثل:

- حذف (ما) النافية

الأصل في الحرف الذكر، لكن يعدل عن الأصل بالحذف وذلك نحو قوله:

فوالله ما نِلْتُم وما نِيْلَ مِنكمُ بمعتدلٍ وَفْقٍ ولا مُتَقَارب[24]

(18) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، 61/1.

(19) شرح ابن عقيل 227/1.

(20) الجنى الداني في حروف المعاني،لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، تحقيق:د/ فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992م،323.

(21) يوسف 31.

(22) المجادلة 2.

(23) رسالتان في اللغة، لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، 73.

(24) البيت من الطويل لعبدالله بن رواحة، المعنى: ما نلتم: أراد من النيل الإصابة في الحرب من القتل والتجريح، وهو خطاب للمشركين. والمعتدل: المعادل، والوفق: الموافق: يقول: إنّ ما أصبتم منا في الحرب ليس يعادل ما أصبنا منكم فيها بل إصابتنا فيكم أشنع وأهول، شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال

فالأصل (مَا مَا نلتم)

فحذف "ما" النافية، وأبقى "ما" الموصولة [25]

- العدول بحذف حرف الجر من مميز كم الاستفهامية[26]

وذلك نحو "على كم جذعٍ بيتُك مبني؟"

فإنهم أرادوا معنى (مِن)؛ فأرادوا على كم من جذع، ولكن حذفت ههنا تخفيفا على اللسان، وصارت على عوضا منها.

2- العدول بالزيادة

لم يفرد النحاة القدماء حديثا خاصا عن الزيادة، ولكنا نجد ذلك في ثنايا كتبهم ومصنفاتهم، وقد ظهرت هذه القضية بأسماء مختلفة كالحشو والصلة والزيادة، وقد تكون هذه الزيادة وسيلة من وسائل العدول عن الأصل ومن ذلك مايلي:

- زيادة (لا)

تزاد "لا" صلة زائدة بعد الواو العاطفة المسبوقة بحرف نفي كقوله تعالى: "وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ" معناه: لا تستوي الحسنة والسيئة. والغرض لتوكيد النفي[27]، كما - تزاد "لا" مؤكدةً ملغاةً كما كانت "ما" كذلك؛ لأنها أختُها في النفي، كلاهما يعمل عملَ "لَيْسَ". قال الله تعالى: "لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ"، فـ "لا" زائدةٌ مؤكّدةٌ، والمعنى: لِيَعْلَمَ[28].

- زيادة (ما)[29]

تزاد "ما" في الكلام على ضربين: كافةً، وغير كافة، وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث: الحرفِ والاسمِ والفعلِ، أمّا دخولُها على الحرف للكف، فعلى ضربين:

أحدُهما: أن تدخل عليه، فتمنعه العملَ الذي كان له قبلُ، وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكف غيرَ عامل فيه، نحوَ قوله تعالى" إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" و"كأنما زيدٌ أسدٌ"، والآخر: أن تدخل على الحرف، وتكفه عن عمله، وتُهيّئه للدخول على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف، وذلك نحو قوله تعالى" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"

وأمّا دخولها على الاسم كقوله :

الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.،846/2.

(25) شرح الكافية الشافية لابن مالك847/2، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة 1985،836.

(26) الأزهية في علم الحروف، لمحمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433 هـ)،المصدر: الشاملة الذهبية،الكتاب منسوخ من طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق: عبد المعين الملوحي،51.

(27) الأزهية في علم الحروف، لمحمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433 هـ)،المصدر: الشاملة الذهبية،الكتاب منسوخ من طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق: عبد المعين الملوحي،51.

(28) شرح المفصل ، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 75/5.

(29) شرح المفصل لابن يعيش67/5.

بَيْنَما نحن بالبَلاكِثِ فالقاع سراعًا والعِيسُ تَهْوي هُوِيًّا[30]

وأمّا دخولها على الفعل فإنها تدخل عليه، فتجعله يلي ما لم يكن يليه قبلُ؛ فتدْخِل الفعلَ على الفعل، نحوَ: "قَلَمَا سرتَ".

الثاني: استعمالُها زائدةً مؤكدة غيرَ كافةٍ, وذلك على ضربين:

أحدهما: أن تكون عوضًا من محذوف، والآخرُ أن تكون مؤكدة لا غيرُ. فالأولُ نحو: أمَّا أنت منطلقًا انطلقتُ معك"، ومنه قول الشاعر:

أبَا خراشَه أما أنْتَ ذا نَفَرٍ فإن قَوْمِيَ لم تأْكُلْهُم الضبعُ[31]

(أما) إنما هي "أنْ" ضُمّت إليها "ما" للتوكيد، ولزمت عوضًا من ذهاب الفعل، والأصلُ: "أن كنتَ منطلقًا انطلقتُ معك"، أي: لأنْ كنتَ.

وأمّا الضرب الثاني: وهو أن تزاد لمجرد التأكيد غيرَ لازمة للكلمة نحو: "غضبتَ من غيرِ ما جُرْم"، فَـ "ما" زائدةٌ، والمرادُ من غير جرم[32].

3- التضام

إن التضام علاقة تنشأ بين العنصرين داخل المنظومة النحوية[33] فهو ظاهرة من ظواهر استعمال العناصر التركيبية يأتي في صورة التضام فيدخل الحرف على مدخول بعينه فيدخل على نوع معين من الكلمات كدخول الجوازم على الفعل المضارع وكدخول حروف الجر على الأسماء وقد يُعدل عن ضم الحروف واختصاصها بكلمات معينة بضمها إلى كلمات مغايرة لما اختصت به ومن هذا العدول مايلي:

- العدول في (لا) الناهية من عدم الضم إلى الماضي بالتضام معه[34]

"لا" في النهي، وحروف المجازاة: هذه الجوازم كلها داخلة على المستقبل، فحقها ألا يقع بعدها لفظ الماضي، ولكن يعدل عن ذلك ويقع الفعل بعدها بلفظ الماضي إذا كانت (لا) في معنى الدعاء نحو" لا خيبك الله " و" لا رحم الكافر"، وقول الشاعر:

(30) البيت لكثير عزّة في ملحق ديوانه ص 538، اللغة والمعنى: البلاكث والقاع: موضعان. العيس: الإبل البيضاء الكريمة، مفردها أعيس وعيساء. كنا مسافرين مسرعين وإبلنا تمشي مسرعة وكأنها تهوي من عل، شرح المفصل لابن يعيش68/5.

(31) البيت من البسيط لعباس بن مِرداسٍ، اللغة: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة، الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة، المعنى: يا أبا خراشة لا تفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنّما قومي لم تكن قلّتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثر فيهم السنوات المجدبة، ولكن بسبب الجهاد والحرب. وهذا هو عزّهم ومجدهم، الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م. 293/1، شرح المفصل لابن يعيش69/5.

(32) شرح المفصل لابن يعيش67/5، الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،2000 م،112/2.

(33) القرائن النحوية اللفظية والاتساق النصي، رسالة دكتوراه، للباحث/سليمان بوراس، إشراف/ د/عياش فرحات، كلية الآداب واللغات، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص22.

(34) نتائج الفكرفي النحو للسهيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م،ص111.

لا بَارِكَ اللهُ في الغَوانِي هلْ يُصبحْنَ إلا لهنَّ مُطّلَبُ[35]

- العدول في حرفي الاستفهام من عدم التضام مع الأسماء بالتضام معها[36]

من الحُروفِ حُروفاً لا يُذْكَرُ بعدها إلاّ الفعلُ لكنهم توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الأسماء والأصلُ غيرُ ذلك[37]، وحرفا الاستفهام من هذه الحروف؛ فالاستفهام في موضع الأفعال, لأنّك إنّما تسأل عمّا تشُك فيه، وأنت إذا قلت: "أزيدٌ قائمٌ"؟ وإنّما تشك في قيام زيد، لا في ذاته؛ لأن ذاته معلومات معروفة[38]، لكن يعدل عن ضميمة الفعل إلى ضميمة الاسم نحو"هَلْ زيدٌ منطلقٌ"، و"هل زيدٌ فى الدار"، و" وكيف زيدٌ آخِذٌ ". فإن قلت: هل زيداً رأيتَ وهل زيدٌ ذهب قَبُحَ ولم يجُزْ إلاّ فى الشعر[39].

4- العدول بالفصل:

حين وضع النحاة للجملة النحوية نمطا جعلوا للمفردات في داخل الجملة درجات متفاوتة من الارتباط وجعلوا أقوى الروابط بين الكلمتين رابطة التلازم، ثم جعلوا لمفردات الجملة ميزة انتمائها إلى الجملة وجعلوا كل ما لا ينتمي إلى الجملة أجنبيا عنها وكرهوا الفصل بين المتلازمين بأجنبي؛ فالحرف ومدخوله من التراكيب المتلازمة التي يكره الفصل بينهما لكن يعدل عن ذلك ومنه:

- العدول عن الاتصال بين الواو والمعطوف بعدها بالفصل بينهما

لم يجز لن تفعل وَلَا تضرب زيدا بِنصب (تضرب) لِأَن الْوَاو كالعامل فَلَا يفصل بَينهَا وبين الْفِعْل بـ (لَا) كَمَا لَا يُقَال (لن لَا تضرب زيدا) لكن يجوز الْفَصْل بالقسم ومعمول الْفِعْل نَحْو (لن وَالله أكْرم زيدا) وَ(لنْ زيدا أكْرم)[40]

- العدول عن الاتصال بين كي والفعل بالفصل بينهما بغير (ما)

الفصل بغير (ما) بين (كي) والفعل لا يجوز، لكن يعدل عن ذلك فيفصل بالقسم وبالشرط، فَتَقول: (أزورك كي وَالله تزورني) و(أكرمك كي غلامي تكرم وأزورك كي إن تكافئ أكرمك)[41].

- العدول عن الاتصال بين إذن والفعل بالفصل بينهما بغير القسم

لا يفصل، بين (إذن) وبين الفعل، بغير القسم. فإن فصل بينهما بغيره ألغيت، نحو: إذًا زيد يكرمك، وإن فصل بالقسم لم يعتبر، نحو: إذن والله أكرمك ولكن يعدل عن ذلك ويفصل بالظرف نحو: إذن غداً أكرمك، وكذلك يفصل بالنداء والدعاء نحو: إذن يا زيد أحسن إليك، وإذن - يغفر الله لك - يدخلك الجنة[42].

(35) البيت من المنسرح لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه 3، المعنى: يدعو على الحسناوات بأن لا يباركهنّ الله -جلّ وعلا- لكثرة مطاليبهنّ، إذ لا يمرّ عليهنّ صباح إلا وهنّ يتكلّفن طلبات أخرى، شرح المفصل لابن يعيش483/5، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري64/1، رصف المباني للمالقي341.
(36) الكتاب لسيبويه98/1-99.
(37) المصدر السابق.
(38) شرح المفصل لابن يعيش103/4.
(39) الكتاب لسيبويه99/1.
(40) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر 367/2.
(41) همع الهوامع للسيوطي372/2.
(42) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة:

5- التقارض:

هو أن تعطي كلمة حكما تختص بها كلمة أخرى، أو هو أن يجري أحد اللفظين مجرى الآخر في إعماله أو إهماله ولقد ظهر التقارض في حروف المعاني على النحو التالي:

- العدول في (ما) المصدرية عن الإهمال إلى الإعمال والعكس

(ما) المصدرية حرف نفي مهمل ويُعدل عن الإهمال بإعمالها حملا على (أنْ) وذلك نحوقوله -ﷺ-: " كما تكونوا يولى عليكم"[43]:

(تكونوا) من الأفعال الخمسة ونصب بحذف النون بعد (ما).

وكذلك العدول في **(أنْ)** عن إعمالها إلى إهمالها حملا على (ما)[44]

وذلك كقول الشاعر:

أن تَقْرَآنِ على أسماء ويَحْكُمَا مني السلام وأن لا تُشْعِرا أحدا[45]

الشَّاهِد فِي أَن الأولى وَلَيْسَت مُخَفّفَة من الثَّقِيلَة بِدَلِيل أَن المعطوفة عَلَيْهَا.

فـ(أنْ) لم تعمل تشبيها لها بما.

- العدول في (لن) عن النصب إلى الجزم والعدول في (لم) عن الجزم إلى النصب

(لنْ) حرف ناصب للفعل المضارع ويعدل عن النصب وتأتي جازمة[46].

كما في قول الشاعر:

أيادي سَبَا يَا عَزُّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَنْ يَحْلَ للعَيْنَينِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[47]

الشاهد جزم الفعل بعد (لن).

وكذلك العدول في (لم) عن الجزم بها إلى النصب بها[48]، كما في قراءة قوله تعالى" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"[49] ؛ بنصب (نشرحَ).

الأولى، 1413 هـ - 1992 م، 363، و يعدل من الاتصال بين (أو) والفعل إلى الفصل بينهما ، همع الهوامع للسيوطي385/2، وأيضا يعدل عن الاتصال بين (لم) والفعل إلى الفصل بينهما، همع الهوامع للسيوطي542/2، الخصائص لابن جني412/2، الكتاب لسيبويه111/3.

(43) مغني اللبيب لابن هشام 915، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م، 420/3.

(44) مغني اللبيب لابن هشام 915.

(45) البيت من البسيط بلا نسبة، اللغة: "تقرآن" تبلغان وتقولان "ويحكما" مصدر معناه رحمة لكما، المعنى: أرجو يا صاحبي أن تبلغا محبوبتي أسماء تحيتي وألا تخبرا بذلك أحدا، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي،1238/3، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري460/2، مغني اللبيب لابن هشام915، شرح المفصل لابن يعيش225/4.

(46) مغني اللبيب لابن هشام916.

(47) البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه60/1، يحل بفتح اللام من حليت المرأة في عيني - بالكسر - تحلى - بالفتح - وأما حلا الشيء فمضارعه يحلو، والكاف في قوله: بعدك: مكسورة لأنه خطاب لأنثى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، حمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق :أ. د. علي محمد فاخر وآخرن، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة :الأولى، 1428 هـ،4137/8، رصف المباني للمالقي357.

6- العدول بالتقديم والتأخير

العدول بالفاء الواقعة في جواب (أمَّا) من المبتدأ إلى التأخير مع الخبر

(أمَّا) حرف تفصيل وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء نحو "أما زيد فمنطلق"، والأصل "مهما يك من شيء فزيد منطلق" فأنيبت أما مناب مهما يك من شيء فصار "أما فزيد منطلق" فعُدل بالفاء من المبتدأ إلى الخبر بالتأخير فصار "أما زيد فمنطلق"[50].

- العدول عن التأخير في (كاف التشبيه) إلى التقديم في (كَأنَّ)

نحو قولك (زيد كعمرو) فعند إرادة توكيد الخبر زيدت فيه "إن فقيل: (إنَّ زيدًا كعمرو) ، ولما أُريد المبالغة في توكيد التشبيه قُدِم حرفه إلى أول الكلام عناية به وإعلامًا أن عقد الكلام عليه فلما تقدمت الكاف وهي جارّة لم يجز أن تباشر "إن " لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا: كأنَّ زيدا عمرو[51].

7- العدول بالإضمار

- العدول عن إظهار (أنْ) الناصبة إلى إضمارها

(أنْ) الناصبة للفعل المضارع يُعْدل بها عن الإظهار إلى الإضمار[52] وذلك نحو:

قراءة قوله تعالى" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ"[53]

قرئ بالنصب "لا تَعْبُدُواَ" بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله.

وقول الشاعر:

أَلا أيُّهذا الزَّاجِري أحضُرَ الوَغى وأنْ أشْهَدَ اللّذاتِ هَلْ أنتَ مُخَلّدي[54]

فنصب "أحضر" لأن التقدير فيه: أن أحضر.

- العدول عن إظهار (لام الأمر) إلى إضمارها

لام الأمر يُعدل بها عن الإظهار إلى الإضمار مع بقاء عمل الجزم[55]

---

(48) مغني اللبيب لابن هشام365.
(49) الشرح1.
(50) شرح ابن عقيل لعبدالله بن عقيل52/4.
(51) الخصائص لابن جني318/1.
(52) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري456/2، لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 32/13.
(53) البقرة83، الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري456/2
(54) البيت من الطويل لطرفة بن العبد في ديوانه ص25، اللغة: الزاجري: زجر -يزجر. أي كفه، وزجر فلانا: أي منعه ونهاه، الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب لما فيها من الصوت والجلبة.
اللذات: "م" لذة وهي إحدى الظواهر الوجدانية الأساسية، تتتميز بالإحساس بالراحة، وتقابل الألم وهي ضربان: حسية ومعنوية. مخلدي: الخلود: البقاء. خلد: خلدا وخلودا أي دام وبقي، يقول طرفة: ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضوري الحرب وحضور اللذت هل تخلدني إن كففت عنها، والاستفهام غرضه التوبيخ، الشاهد فيه: نصب أحضر بأن، سر صناعة الإعراب لابن جني 294/1، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري48/1، شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري391/2.

وذلك نحو قول الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا[56]

الشاهد: قوله: "تفد" فعل مضارع لم يتقدمه ناصب لا جازم، ولكن جاء على صورة المجزوم، فقدره العلماء مجزوما بلام أمر محذوفة وأصله لتفد.

وكذلك قوله تعالى"قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ"[57]؛ أي: ليقيموا، فحذف اللام؛ لأنه بعد "قُلْ"[58].

8- الإعمال بالحمل على النظير

المراد بحمل النظير على النظير :حمل الشيء على شيء يشبهه ويماثله وذلك في حروف المعاني على النحو الآتي:

- العدول في (ما) النافية عن الإهمال بإعمالها عمل (ليس)

ما النافية حرف نفي مهمل فيدخل على الأسماء والأفعال، وقياسه أن لا يعمل شيئًا لأنّك تقول: "ما قام زيدٌ" كما تقول: "ما زيدٌ قائمٌ"، ويعدل عن هذا الأصل بإعمالها عمل (ليس) ويُرفع بها الاسم ويُنصب الخبر[59]؛ فتقول: "ما زيدٌ منطلقًا"، و"ما أخوك خارجًا" ونحو قوله تعالى" مَاهَذَا بَشَرًا"[60].

- العدول في (لا) النافية للجنس عن النصب إلى عمل ليس[61]

"لا" تنصب الاسم وترفع الخبر ولكن يعدل عن هذا وترفع الاسم وتنصب الخبر وذلك نحو قوله: لا رجلٌ قائماً.

فحملت على "ليس" لأنها تنفي كما أن "ليس" تنفي، وحملها عليها حمل الشيء على ما هو في معناه أي على نظيره.

وكذلك قول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا [62]

(55) مغني اللبيب لابن هشام297.
(56) البيت من الوافر يُنسب إلى عدد من الشعراء؛ منهم حسّان بن ثابت، وأبو طالب عم النبي -ﷺ- والأعشى ، اللغة: اللعْة: التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: رماه بمصائبه.
المعنى: يخاطب الشاعرُ النبي - ﷺ - بقوله: يا محمّد إن كل النفوس مستعدّة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمرًا من الأمور، شرح المفصل لابن يعيش253/4، أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م،228، الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري432/2، الكتاب لسيبويه8/3.
(57) إبراهيم31.
(58) شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي1569/3.
(59) شرح المفصل لابن يعيش268/1، مغني اللبيب لابن هشام 917.
(60) يوسف 31.
(61) المرتجل في شرح الجمل لأبي حمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (492 - 567 هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: دمشق، 1392 هـ - 1972 م، 177، التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي285/4.
(62) البيت من الطويل لم أقف على قائله، اللغة: "تعز" أمر من تعزى يتعزى، والعزاء: التصبر والتسلي على المصائب، "وزر" بفتح الواو والزاي, هو الملجأ الواقي والحافظ "واقيا" اسم فاعل من الوقاية وهي الرعاية والحفظ، المعنى:

الشاهد: "فلا شيء ... ولا وزر" أُعمل "لا" في الموضعين عمل "ليس" واسمها وخبرها نكرتان.

- العدول في (إن) النافية عن الإهمال بإعمالها عمل (ليس)

(إنْ) النافية غير عاملة وغير مختصة فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية وذلك نحوقوله تعالى" إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ"[63] وقوله تعالى"إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا" [64]، ويعدل عن الإهمال بإعمالها عمل (ليس)؛ وذلك مثل: «إن ذلك نافعك ولا ضارك»، «وإن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية» "[65]، وكذلك قراءة قوله تعالى"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ"[66]

بتخفيف "إنِ" ونصب "عبادا"

9- الإعمال بالحمل على النقيض

يقصد به حمل شيء على شيء يناقضه ولا يماثله، وذلك كالآتي:

- العدول في (لا) النافية عن عدم العمل إلى عملها عمل (إنَّ)

لا النافية تدخل على الاسم تارة، وعلى الفعل تارة أخرى، فكان حقها ألا تعمل[67] ، ولكن عُدل عن ذلك وعملت عمل (إنَّ) وذلك نحو قولك: "لا رجلَ أفضلُ منك"، و"لا غلامَ سفر حاضر".

إنّ" للإيجاب و "لا" للنفي، فهما نقيضان، فشُبهت بها فأعملت عملها من نصب الأول ورفع خبره وهو الثاني[68].

10- الإهمال بالحمل على النظير

- العدول في (أنْ) الناصبة عن عمل النصب بإهمالها حملا على (ما) [69]

(أنْ) تنصب الفعل المضارع ويعدل عن هذا وتأتي (أنْ) مهملة وذلك نحو قراءة قوله تعالى" وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ"[70]

برفع (يتمُ) فقد أهملت (أنْ) الناصبة حملا على ما[71].

اصبر وتسل على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض، وليس للإنسان ملجأ يقيه ويحفظه مما قضاه الله تعالى، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 510/1، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998مـ 265/1.

(63) الملك21.

(64) الأحزاب13.

(65) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي512/1.

(66) الأعراف194، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الولاء، الكوفي، يكنى أبا عبد الله، ولد سنة 45هـ. وهو تابعي جليل، قرأ على عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، خرج على بني أمية مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث، فقتله الحجاج سنة 95هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى2، 371/1900.

(67) الجنى الداني للمرادي 291.

(68) المرتجل في شرح الجمل لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (492 - 567 هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، الطبعة: دمشق، 1392 هـ - 1972 م، 177، أوضح المسالك لابن هشام3/2، شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري336/1..

(69) شرح ابن عقيل لابن عقيل5/4.

(70) البقرة231.

وكذلك قول الشاعر:

أن تَهْبِطِينَ بِلادَ قو مٍ يَرْتَعُونَ من الطّلاحِ[72]

حيث لم يحذف النون للنصب فهذا على تشبيه "أن" بـ"مَا" المصدريّة.

11- العدول باستعارة اللفظ

- العدول في (ربَّ) عن التقليل إلى التكثير كـ (كم)

"رب" حقيقتها للتقليل وقد عدل عن لفظة التقليل إلى التكثير مستعيرة ذلك من (كم) التي حقيقتها التكثير[73] وذلك نحو قوله ﷺ"يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة" وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: "يا رُبَّ صائمه لن يصومه، وقائمه لن يقومه"[74].

12- العدول بالإخراج عن النظائر

- العدول في (حيث) عن الأصل في الإضافة للمفرد إلى الإضافة للجملة

الأصل في الإضافة أن تكون للمفرد[75]، ولكن عُدل عن ذلك وأضيفت(حيث) إلى الجمل وقد بنيت لعدولها عن نظائرها بالإضافة إلى الجمل أي: ظروف المكان؛ فتضافُ إلى الجملة الاسمية فتقول: جلست حيث زيدٌ جالسٌ، وإلى الجملةِ الفعليةِ فتقول: جلستُ حيثُ جلستَ[76]، وقوله تعالى" وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا"[77]

13- العدول بالتأويل:

- العدول في (ربَّ) من الدخول على النكرة إلى الدخول على الضمير

(رُبَّ) حرف لا يعمل إلا في نكرة ولكن يُعدل به عن الدخول على النكرة إلى الدخول على الضمير وذلك شريطة التفسير فإذا أُدْخِل على الضمير نصب الاسم الذي يذكر للتفسير بعد الضمير والمضمر مع (رُبَّ) مجرور؛ فيقولون: (رُبَّه رجلًا)[78]

14- العدول بالتركيب

- العدول من (إذ) إلى (إذما) بالتركيب

---

(71) قراءة ابن محيصن بالرفع، الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، 459/2، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم_ دمشق463/3.

(72) البيت من مجزوء الكامل للقاسم بن معن، الطلاح: شجر طويل يستظل به الإنسان والإبل،تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش 1379/3.

(73) إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق:الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م،302/1.

(74) أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك لابن هشام47/3.

(75) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي66/4

(76) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي67/4.

(77) البقرة35

(78) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، الشاهد: جاز في رُبّ وهي لا تدخل إلا على نكرة من أجل أن المعنى تؤول إلى نكرة, وليس هو ضمير مذكور, وحق الإضمار أن يكون بعد مذكور ولكنهم ربما خصوا أشياء بأن يضمروا فيها على شريطة التفسير، 419/1.

وهي اسم (إذ) التي هي ظرف لما مضى من الزمان)[79] ، ولكن يعدل عن الاسمية إلى الحرفية عندما تركب مع (ما)؛ فالتركيب نقلها إلى الحرفية وإلى أن صارت تعطى الزمان المستقبل وذهبت دلالتها على الزمان الذى كانت تدل عليه[80].

15- العدول بتغيير الموقع

- العدول بالكاف عن الحرفية إلى الاسمية من خلال إيقاع الكاف موقع الاسم وهو الفاعل أو إيقاعها موقع الاسم المجرور

الكاف حرف شأنها شأن باقي الحروف كالباء والواو والفاء والتاء ويعدل بها عن الحرفية إلى الإسمية بمعنى مثل وما معناه اسم فهو اسم وبأنها تكون فاعلة[81]، وذلك كقول الشاعر:

هل تَنْتهون ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطعْن يَهْلِكُ فيه الزيْتُ والفُتُلُ[82]

فالكاف هنا اسم بمنزلة "مِثْل"؛ لأنها فاعلُ "ينهى"، ولا يصحّ أن يكون الفاعل حرفًا.

وقوله:

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِّ[83]

فالشاهد فيه قوله: "عن كالبرد"، فإدخال حرف الجرّ على الكاف دليلٌ على اسميّتها[84].

16- العدول بالواسطة

- العدول باللام من الدخول على الاسم وعلى الفعل المضارع إلى الدخول على الماضي بواسطة (قد) وعلى الماضي غير المتصرف

اللام في الأصل للاسم؛ لأنها في الحقيقة لام الابتداء[85]، لكن يعدل عن ذلك وتدخل على الفعل الماضي إذا كان مقرونا بـ (قد) وذلك نحو: إنك لقد قمت، وكذلك مع الماضي غير المتصرف نحو: إن زيدا لنعم الرجل[86].

(79) الأشباه والنظائر للسيوطي213/1، الجنى الداني للمرادي 191.
(80) الأشباه والنظائر للسيوطي213/1.
(81) شرح المفصل لابن يعيش505/4.
(82) البيت من البسيط ينسب إلى الأعشى أبو بصير، وهو ميمون بن قيس بن جندل، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات وكان يغني بشعره فسمي صناجة العرب، اللغة: تنتهون: تنتهون عن الشيء أي تكفون عنه، شطط: شط - شططا: أي أمعن وجاوز الحد، واشتط في الحكم أي جار، الطعن: طعن طعنا: وخذه برمح ونحوه، الفتل: "م" فتلة، وهي قطعة من خيط القطن أو الحرير ونحوهما، يقول الأعشى: إن الإنسان الذي يظلم لا ينتهي عن الظلم إلا إذا طعن طعنا تذهب فيه الفتل، الشاهد في قوله "كالطعن" حيث أن حرف التشبيه الكاف يعامل معاملة اسم التشبيه "مثل"، سر صناعة الإعراب لابن جني292/1، همع الهوامع للسيوطي450/2.
(83) البيتُ من الرّجز، وهو للعجّاج صدره: بِيضٌ ثَلَاثٌ كَنِعَاجِ جُمٍّ ، اللغة: (البَرَد) : حبُّ الغمام. و (المنهمّ) : الذائب، والشّاهد فيه: (عن كالبَرَد) حيث جاءت (الكاف) اسمًا بمعنى (مثل) ؛ بدليل دخول حرف الجرّ عليها، اللمحة في شرح الملحة محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م 249/1، الجنى الداني للمرادي79، شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري659/1.
(84) رصف المباني للمالقي272، الجنى الداني للمرادي79.
(85) شرح المفصل لابن يعيش211/4.
(86) شرح التسهيل لابن مالك2/28-29.

17- العدول بالتوسع

- العدول بحروف الاستفهام عن الدخول على الأفعال إلى الدخول على الأسماء

من الحُروفِ حُروفاً لا يُذْكَرُ بعدها إلاّ الفعلُ، لكن عُدل عن ذلك فابتدءوا بعدها بالأسماء توسعا[87]، وذلك نحو: هَلْ زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ فى الدار، " وكيف زيدٌ آخِذٌ ". فإن قلت: هل زيداً رأيتَ وهل زيدٌ ذهب قَبُحَ[88].

18- العدول بقوة الشبه

- العدول بلام الابتداء من الدخول على الاسم إلى الدخول على الفعل المضارع الواقع في خبر إنَّ

الأصل أن تدخل على الاسم[89]، ويعدل بها عن الدخول على الاسم إلى الدخول على الفعل المضارع الواقع في خبر (إنَّ) وذلك نحوَ قولك: "إنّ زيدًا ليَقوم"، كما تقول: "إنّ زيدًا لَقائمٌ"[90] ، وكَقَوْلِه تَعَالَى: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ"؛ فالأصل أنْ تدخُلَ على الاسمِ لأنَّها لامُ الِابْتِدَاء زُحلِقت إِلَى الْخَبَر فلولا قوةُ الشَّبَه لم يُعْدل بها للدخول على هَذَا الْفِعْل[91] .

19- العدول بالجمع بين معنيين مختلفين بغرض المزاوجة بينهما

- العدول بـ (لا) الناهية عن الدخول على المستقبل إلى الدخول على الماضي

(لا) داخلة على المستقبل، فحقها أن لا يقع بعدها لفظ الماضي[92]، ويُعدل عن هذا فتدخل على الماضي إذا جاءت (لا) في معنى الدعاء وإذا كان الداعي قاصدا إعلام السامع وإعلام المخاطب بأنه داع، فجاء اللفظ بلفظ الخبر، إشعارًا بما تضمنه من معنى الإخبار نحو: تقول: " أعزك الله وأبقاك " و " أكرم الله زيداً"، و" لا رحم فلانًا"، و "لا خيبك الله " و " لا رحم الكافر" فجمع بين الدعاء والإخبار[93].

20- العدول بالتخصيص

- العدول عن نفي الماضي بـ (لا) من خلال تخصيصه بـ (لم) حتى يكون له أداة مستقلة لايشترك فيها مع غيره

الأصل في نفي (الماضي) أن يُنفى بـ (لا)، إذ هى أعم بالنفي وبه أولى[94]، نحو قوله تعالى: "فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ"[95] ، ويعدل عن نفي الماضي بـ (لا) إلى النفي بـ (لم) وذلك ليختص بحرف فالمستقبل قد اختص بـ (لن) ، وقد أُريد أن يختص الماضي في النفي بحرف كما في المستقبل، لأن " لا "، لا تختص ماضيًا من مستقبل في النفي، ولا فعلًا دون اسم[96].

(87) الكتاب لسيبويه1/98-99.
(88) الكتاب لسيبويه1/99.
(89) شرح المفصل لابن يعيش4/211.
(90) شرح المفصل لابن يعيش4/211.
(91) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري2/20.
(92) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م.111.
(93) نتائج الفكر للسهيلي111.
(94) الجنى الداني للمرادي297، نتائج الفكر للسهيلي108.
(95) البلد 11.
(96) نتائج الفكر للسهيلي109.

21- العدول بالنيابة:

الأصل في (الباء) أن تكون لمعنى الإلصاق[97] ، ويعدل عن هذا المعنى إلى معان أخرى منها:

أ- التعليل بموافقة معنى (اللام)[98]

وذلك كقوله تعالى"إِنَّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلعِجلَ"[99].

ب- المصاحبة بموافقة معنى(مع) [100]

وذلك كقوله تعالى"قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهبِط بِسَلَٰم مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيكَ"[101].

ج - الظرفية بموافقة معنى (في)[102]

وذلك كقوله تعالى"وَلَقَد نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدرٍ وَأَنتُم أَذِلَّة"[103].

(وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين، ومن وافقهم، في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض) [104].

22- العدول بالسابق واللاحق

- العدول بالفاء عن معناها وهو الترتيب والتعقيب إلى معنى الواو وهو الجمع بسبقها بشيء لا يمكن لما بعدها أن يكون لاحقا به

الفاء حرف يفيد التعقيب والترتيب[105]، ويعدل عن هذا المعنى إلى معنى (الواو) لإفادة معنى الجمع وذلك كقوله تعالى"وَكَم مِّن قَريَةٍ أَهلَكنَٰهَا فَجَاءَهَا بَأسُنَا بَيَٰتًا أَو هُم قَائِلُونَ"[106].

لأنه لما كان البأس سابقًا في الوجود على الإهلاك، واقعا قبله، وهو في الآية مؤخرعنه، فجاز أن تكون الفاء في الآية لمطلق الجمع كالواو، فلا تفيد الترتيب، وأن المعنى على تقدير أهلكناها وجاءها بأسنا[107].

وكقول الشاعر:

قفا نبكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْملِ[108]

(97) الجنى الداني للمرادي36، المقتضب للمبرد142/4.
(98) الجنى الداني للمرادي36.
(99) البقرة 53.
(100) الجنى الداني للمرادي40
(101) هود49.
(102) الجنى الداني للمرادي40، وكذلك تأتي الباء بمعان اخري كـ: - المجاوزة بموافقة معنى (عن)، كقوله تعالى"فَسئَل بِهِۦ خَبِيرًا"، الاستعلاء بموافقة معنى(على)، كقوله تعالى"مَن إِن تَأمَنهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيكَ"، موافقة معنى (إلى)، كقوله تعالى"وَقَد أَحسَنَ بِي إِذ أَخرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجنِ"، الجنى الداني للمرادي45،42،41.
(103) آل عمران123.
(104) الجنى الداني للمرادي46.
(105) مغني اللبيب لابن هشام214.
(106) الأعراف4.
(107) معاني القرآن للفراء371/1-372.
(108) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص21، اللغة: قفا: فعل أمر من الوقوف، والألف فيه للاثنين؛ وقيل: منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، والمخاطب واحد، وعوملت الكلمة في الوصل؛ كما تعامل في الوقف. ذكرى: مصدر

فالفاء في (فحومل) في موضع الواو لأن البينيّة تقتضي العطف بالواو، ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى لأنه لا يريدُ أن يصيّرَه بين الدَّخُول أولاً، ثم بين حَوْمَل[109] .

23- العدول بالجهة التي يدل عليها السياق

- العدول في (أو) عن أصل وضعها إلى معنى (الواو)

(أو) حرف يدل على الإباحة والتخيير[110] ، ويعدل عن هذا المعنى إلى معنى (الواو) أي لمطلق الجمع وذلك نحو قوله تعالى"أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ"[111] ، في قراءة[112] من أسكن الواو من (أوْ)؛ حيث تعدّ الآية على هذه القراءة من الشواهد القاطعة على عدول (أو) إلى معنى الواو وذلك من جهة ما يدل عليه المعنى في الآية[113].

24- العدول بتحويل المعنى إلى معنى يسوغ العدول

- العدول عن عدم الجمع بين حرفين يعملان عملا واحد بسبب تحول معنى المعمول وهو (الفعل المضارع) إلى معنى آخر يجعله غير معمول وهو معنى (الفعل الماضي)

الأصل ألا يجمع بين عاملين يعملان عملا واحد، لكن يعدل عن عدم الجمع بينهما وتقع "لم" الجازمة بعد "إن" وهما جازمتان إذا كان المعمول بلفظ الماضي، فلما كان الفعل بعدها ماضياً في المعنى، وكانت متصلة به حتى كان صيغته صيغة الماضي، لقوة الدلالة عليه، بـ "لم" جاز وقوعه بعد "إن" فكان العمل والجزم بحرف "لم" لأنه أقرب إلى الفعل وألصق وكان المعنى في الاستقبال بحرف "إن" لأنها أولى وأسبق[114].

من خلال العرض السابق تنوعت وسائل العدول ويكن إجمالها على النحو التالي:

1- العدول بالحذف

2- العدول بالزيادة

3- العدول بالتضام

4- العدول بالفصل

5- العدول بالتقارض

بمعنى التذكر. سقط اللوى: السقط -بتثليث السين وسكون القاف: منقطع الرمل حيث يستدق طرفه. واللوى: رمل يتلوى وينحني. الدخول: اسم موضع، وكذلك: حومل، المعنى: قفا يا صاحبي وشاركاني في البكاء وإرسال الدموع، من أجل تذكر حبيب، كان يقيم هنا، ومنزل كان عامرا به بين هذين الموضعين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام322/3، مغني اللبيب لابن هشام 215.

(109) معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة: الأولى1/371-372.

(110) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب398/4.

(111) الصافات17.

(112) قراءة أبي جعفر وشيبة وابن عامر ونافع في رواية قالون، البحر المحيط لأبي حيان339/7.

(113) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه القاهرة، الطبعةالأولى4،1957/210.

(114) نتائج الفكر للسهيلي115.

6- العدول بالتقديم والتأخير

7- العدول بالإضمار

8- الإعمال بالحمل على النظير

9- الإعمال بالحمل على النقيض

10- العدول بالإهمال حملا على النظير

11- العدول باستعارة اللفظ

12- العدول بالإخراج عن النظائر

13- العدول بالتأويل

14- العدول بالتركيب

15- العدول بتغيير الموقع

16- العدول بالواسطة

17- العدول بالتوسع

18- العدول بقوة الشبه

19- العدول بالنيابة

20- العدول بالتخصيص

21- العدول بالسابق واللاحق

22- العدول بالجهة التي يدل عليها السياق

23- العدول بتحويل المعنى إلى معنى يسوغ العدول

24- العدول بالجمع بين معنيين مختلفين بغرض المزاوجة بينهما

يظهر من العرض السابق أن العدول عن الأصل في الحروف كان يحدث بوسائل كثيرة متنوعة، وهنا يثور تساؤل مهم وهو هل تمثل هذه الوسائل طرقا شائعة ومألوفة في إطار العدول في اللغة بصورة عامة؟ أم أنها تعد طرقا نادرة الحدوث لا تمثل نظاما مطردا؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب استعراض هذه الوسائل في إطار صور أخرى من صور العدول بخلاف صور العدول في حروف المعاني، وذلك في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: تحليل وسائل العدول عن الأصل

1- وسائل عدل بها عن أصل العمل

لقد كان العدول عن أصل العمل في حروف المعاني يحدث بوسائل متعددة، وهي:

- الإعمال بالحمل على النظير
- الإعمال بالحمل على النقيض
- الإهمال بالحمل على النظير
- التقارض
- تحويل المعنى إلى معنى يسوغ العدول

وبالنظر إلى هذه الوسائل نجدها من الوسائل اللغوية التي عدها النحاة من الأصول المتبعة في العدول كما يظهر مما يلي:

أولاً: الإعمال بالحمل على النظير

هو أصل من الأصول التي تتحول بها الكلمات عن أصل عملها كما في (إجراء القول مجرى الظنّ) وذلك نحو:(قلت زيدا مُنْطَلقًا)[115]

وقول الشاعر:

أمّا الرَّحيلُ فدونَ بَعْدِ غَدٍ فَمتى تقولُ الدارَ تَجْمَعُنا[116]

موطن الشاهد: "تقول الدار تجمعنا"؛ فاستعمل فعل "تقول" بمعنى تظن، ونصب به مفعولين؛ أحدهما: الدار، والثاني: جملة "تجمعنا"[117].

(115) شرح شذور الذهب لابن هشام487/1، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام65/2.

(116) البيت من الكامل لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ، المفردات الغريبة: الرحيل: الارتحال ومفارقة ديار الأحبة. دون بعد غد: أي قبل بعد الغد، وهذا يصدق باليوم وبالغد.
المعنى: إن فراق الأحبة ورحيلهم عنا، سيكون اليوم أو غدا. فمتى تظن الدار تجمع شملنا، بعد هذا الفراق؟، وقول الشاعر من الطويل لعمرو بن معد يكرب الزبيدي
عَلاَم تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذا أَنا لَمْ أَطعنْ، إذا الخَيْلُ كَرَّتِ
المفردات الغريبة: علام: مؤلفة من حرف واسم وهما "على" و"ما". تقول: تظن. عاتقي: كاهلي، وهو ما بين المنكب والعنق. أطعن: أضرب، من طعن بالرمح يطعن -من باب منع أو نصر، أما طعن فلان على فلان في سببه -مثلا- فمن باب فتح.
المعنى: على أي شيء، وبأي حجة، تظن الرمح يثقل كاهلي، ولم أحمل السلاح إذا أنا لم أطعن برمحي، ولم أضرب بسيفي، عند كر الخيل واحتدام القتال؟، موطن الشاهد: "تقول الرمح يثقل عاتقي".
وجه الاستشهاد: استعمل فعل "تقول" بمعنى "تظن" بعد اسم الاستفهام، ونصب به مفعولين؛ الأول: "الرمح" والثاني: جملة "يثقل عاتقي"، ودليل استعماله بمعنى الظن نصب "الرمح"، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك لابن هشام65/2، شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري 380/1-381.

(117) أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك لابن هشام65/2

ثانيًا: الإعمال بالحمل على النقيض

الحمل على النقيض وسيلة من الوسائل التي تتحول به الكلمة عن أصل عملها وذلك كتعدية(عدم و فقد) الى ضميرين هما فاعل ومفعول لشيء واحد أو لذات واحدة، وذلك حملا على (وجد) نقيضهما. فقالوا: عدمتني وفقدتني [118]، ومنه قول الشاعر:

لَقَد كانَ لي عَن ضَرَّتَينِ عَدِمتُني وَعَمّا أُلاقي مِنهُما مُتَزَحزَحُ[119]

فاستعمل الفعل استعمال أفعال القلوب، فجمع فيه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول، وهذا الاستعمال من خصائص أفعال الظن واليقين, فليس سائر الأفعال كحالها, وانما استجيز ذلك فيها لدخولها على المبتدأ والخبر, فهي كالفعل الناقص, والمبتدأ والخبر كالشيء الواحد.

ثالثًا: الإهمال بالحمل على النظير

من الوسائل التي استعملت في تحويل الكلمات عن أصل عملها وذلك (كتجرد الفعل (قلَّ) من الفاعل حملا له على معنى حرف النفي وذلك نحو" قلما يقوم زيد"

فجاز إخلاء الفعل من الفاعل لما دخله من مشابهة حرف النفي[120] .

رابعا: التقارض

من الوسائل الهامة التي استعملت في تغيير أصل العمل واقتراض الكلمات لخصائص كلمات أخرى ومن هنا ينشأ تغيير العمل ومنه:

- التقارض بين الفاعل والمفعول:

الأصل في الفاعل أن يأتي مرفوعا نحو قوله تعالى" وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ"[121]، وقد يعدل عن هذا الأصل إلى النصب، مقترضا هذا الحكم من المفعول به[122] نحو قولهم: خرق الثوبُ المسمارَ، وكسَر الزجاجُ الحجرَ؛ فالمسمار هو الفاعل وحقه أن يكون مرفوعا لكنه اقترض النصب من المفعول به فنُصب، وكذلك الحجر، والأصل في المفعول به أن يكون منصوبا، ويعدل عن هذا الأصل فيصير مرفوعا؛ مقترضا هذا الحكم من الفاعل، نحو الأمثلة المتقدمة، فالثوب والزجاج مفعولان حقهما النصب ولكنهما رفعا على سبيل المقارضة، ومن أمثلة الاقتراض بينهما قول الشاعر

مِثلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجونَ قَدْ بَلَغتْ نَجْرَانَ أوْ بَلَغَتْ سَوْءاتِهم هَجرُ[123]

(118) المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993،1/348.

(119) البيت من الطويل لجران العود في ديوانه ص 40، المعنى: لقد كان لي متزحزح عن الجمع بين ضرّتين، لو كنت أعلم بالذي سينالني من أذاهما.
والشاهد فيه قوله: "عدمتني" حيث استعمل هذا الفعل استعمال أفعال القلوب، فجمع فيه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول، شرح المفصل لابن يعيش /334، معاني القرآن للفراء1/106

(120) الخصائص لابن جني 2/126.

(121) البيت من الوافر بلا نسبة، اللغة والمعنى: تفيض: تهلك. الرابطة: الثوب الذي يشبه الملحفة، وهنا بمعنى الكفن. البرود: الثوب المخطط، يقول: كادت النفس تفارق الجسد لفقد ذلك الرجل الذي لف بأكفانه، الشاهد قوله: "كادت النفس أن تفيض" حيث جاء خبر "كاد" جملة مضارعة مقترنة بـ"أن"، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك1/277.

(122) شرح التسهيل لابن مالك2/132، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد4/1644.

(123) البيت من البسيط للأخطل، اللغة: القنافذ: جمع قنفذ وهو معروف يُضرب به المثل في سري الليل، وهدَّاجون: من الهدج وهو مشي في ضعف أو هو مقارب الخطو مع الإسراع من غير إرادة، والسوءات: الفواحش والقبائح. شبَّههم

فرفع (هجر) وهو مفعول ونصب (سواءتهم) التي في الأصل فاعل حقها الرفع لكنها نصبت على طريق التقارض أيضا.

خامسًا: العدول بتحويل المعنى إلى معنى يسوغ العدول

إن هذه الوسيلة من الوسائل التي يعدل بها عن أصل العمل وذلك كما في تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعد نحو قوله تعالى" ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ" فالفعل (ذهب) فعل لازم في الأصل ولكنه تحول لمتعد بواسطة الباء التي للتعدية؛ فصار الفعل (ذهب) إلى معنى (أذهب) ومن هنا تحول الفعل اللازم إلى متعد ونصب مفعولا به والمعنى أذهبه[124] .

2- وسائل عُدل بها عن أصل القاعدة

لقد حدث العدول عن أصل القاعدة في حروف المعاني يحدث بوسائل متعددة وهي:

- الحذف
- الزيادة
- الفصل
- الواسطة
- التوسع
- الإضمار
- قوة الشبه

وبالنظر إلى هذه الوسائل نجدها من الوسائل اللغوية التي عدها النحاة من الأصول المتبعة في العدول كما يظهر مما يلي:

أولا: الحذف

وذلك كحذف الفعل نحو (هذا ولا زعامتك) أي: ولا أتوهم زعامتك[125]، وكحذف المبتدأ وذلك إذ رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله. أو سمعتَ صوتا فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربى. أو مسِسْتَ جسدا أو شممت ريحا فقلت: زيد، أو المِسك. أو ذقتَ طعاما فقلت: العسل[126] .

ثانيا: العدول بالزيادة

ومن ذلك زيادة (كان) الناقصة، نحو "إن من أفضلهم كان زيدا، على إلغاء كان، وشبهه بقول الشاعر:

بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور، الشاهد: رفع المفعول(هجر) ونصب الفاعل(سواءات) بالتقارض، مغني اللبيب لابن هشام1/917، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 4/1644.

(124) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش6/2939، حاشية الصبان على شرح الألفية لابن مالك2/130.

(125) الكتاب لسيبويه1/280.

(126) الكتاب لسيبويه2/130

فَكيف إذَا رَأَيْتُ دِيارَ قَوْمٍ وجِيْرَانٍ لَنا كانُوا كِرامِ[127]

وذكر عدد من النحاة أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين: نحو: (زيد كان قائم) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان مثلك) والصلة والموصول نحو (جاء الذي كان أكرمته) والصفة والموصوف نحو (مررت برجل كان قائم)[128].

ثالثًا: العدول بالفصل

ومن ذلك الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

الأصل ألا يفصل بين المضاف والمضاف إليه لأنّهما كالشيء الواحد[129] ويعدل عن هذا ويفصل بين المضاف و المضاف إليه[130]، وذلك كقول الشاعر:

هُما أَخَوا في الحَرب مَن لا أَخَا لَهُ إذا خافَ يومًا نبوَةً فدعاهما[131]

رابعا: العدول بالواسطة

من الوسائل التي يعدل بها عن أصل القاعدة وذلك كعدول الفعل اللازم عن أصله ونصبه المفعول معه بواسطة الواو كما في (قمت وزيدا)، فالناصب (قُمْت) لأنَّ الِاسْم مَنْصُوب وَالنّصب عمل وَلَا بدَّ للْعَمَل من عَامل[132].

خامسا: العدول بالتوسع

التوسع من الأصول التي ذكرت في كتب النحو كثيرا ومن ذلك إقامة أسماء ليست بأزمنة مقام الأزمنة اتساعا كما في (جئتك مقدم الحاج) أي وقت مقدم الحاج[133].

سادسا: العدول بالإضمار

يعد الإضمار من الوسائل التي يعدل به عن أصل القاعدة وذلك كإضمار الفعل في صيغة التحذيروذلك نحو قولك"إيّاك والأسدَ " أي: إياك باعد واحذر الأسد[134]

(127) البيت من الوافر للفرزدق، قاله الفرزدق من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك وهجاء جرير "الديوان 835 ، الكتاب لسيبويه153/2.

(128) شرح ابن عقيل لعبدالله بن عقيل288/1

(129) شرح المفصل لابن يعيش188/2.

(130) شرح المفصل لابن يعيش185/2.

(131) البيت من الطويل لعمرة الخثعمية، اللغة: النبوة: أن يضرب بالسيف فلا يمضي في الضربة، المعنى: لقد كانا أخوين لمن ليس له أخ في الحرب ولا ناصر يأخذ بيده، ينصرانه إذا دهمه العدو، ويأخذان بيده إذا عشيه الهول، فخاف ألا يستطيع دفع الهلاك عن نفسه، الشاهد: قوله: "أخوا في الحرب عن أخَا له" حيث فصل بين المضاف "أخوا" والمضاف إليه "من" بالجار والمجرور "في الحرب"، شرح المفصل لابن يعيش185/2، الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري354/2، وكذلك قول الشاعر:

فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

البيت من مجزوء الكامل قيل للأخفش وقيل بلا نسبة، اللغة: زججتها: طعنتها بالزُّج، والزُّج: الحديدة التي تركب في أسفل الرّمح. المزجّة: الرمح القصير. القلوص: الناقة الشابة. أبو مزادة: كنية رجل، المعنى: فطعنتها بأسفل الرّمح مثلما يطعن أبو مزادة القلوص، الشاهد في قوله: "زج القلوصَ أبي مزادة" حيث فصل بين المضاف الذي هو قوله: "زجّ"، والمضاف إليه الذي هو قوله: "أبي مزادة" بمفعول المضاف الذي هو قوله: "القلوص"، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش3264/7، شرح المفصل لابن يعيش 187/2.

(132) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري279/1.

(133) الأصول في النحو لابن السراج193/1

سابعا: العدول بقوة الشبه

وذلك كالعدول بالأسماء التي لا تنصرف عن الأصل في الأسماء وهو الصرف[135] لشبهها بالفعل فلما غلب عليها شبه الفعل منعت الجر والتنوين كما منعهما الفعل[136]

3- وسائل عدل بها عن أصل المعنى

لقد كان العدول عن أصل المعنى في حروف المعاني يحدث بوسائل متعددة وهي:

- التضام
- الاستعارة
- التخصيص
- النيابة
- السابق واللاحق
- العدول بالجمع بين معنيين مختلفين بغرض المزاوجة

وبالنظر إلى هذه الوسائل نجدها من الوسائل اللغوية التي عدها النحاة من الأصول المتبعة في العدول كما يظهر مما يلي:

أولا: التضام

من الوسائل التي تغيردلالة الكلمة وتحولها لدلالة مختلفة، نحو: خلع (كاف الضمير) دلالة الاسمية إلى دلالة (كاف الخطاب) الحرفية بسبب التضام في نحو قولنا: (أريتك زيدا ماذا صنع؟) فتضام (الكاف) مع اسم ليس إياها في المعنى وهو (زيدا) هو الذي أدى إلى خلع دلالتها الاسمية؛ لأن (رأيت) يتعدى إلى مفعولين الأول منهما هو الثاني في المعنى[137].

ثانيا: الاستعارة

وذلك كاستعارة (بعد) لمعنى (مع) وذلك نحو قوله تعالى" عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ"[138]. أي عتل مع ذلك وكذلك (مع) تأتي بمعنى (بعد) نحو قوله تعالى"إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"[139] فاستعارت (مع) معنى (بعد)[140] .

(134) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام166/2.
(135) شرح شذور الذهب للجوجري828/2.
(136) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري117/1.
(137) الحجة في علل القراءات السبع ، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م 308/3، 309.
(138) القلم3.
(139) الشرح6.
(140) ظاهرة التقارض في النحو العربي، للدكتور:أحمد محمد عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،59.

ثالثا: التخصيص

كتخصيص النكرة بالنعت، وتحولها به إلى شيء قريب من المعرفة؛ لأن النعت في الأصل (تخصيص الاسم بصفة هي له، أو لسبب يضاف إليه)، كما تقول (مررت برجل كاتب) [141].

رابعا: النيابة

وذلك كنيابة (المصدر عن الظرف) مثل :جلست قرب زيد، أصل (قُرْب) مصدر قرب يقرب قربًا، لكنها نابت مناب الظرف، فكأنك قلت :جلست مكاناً قرب مكانه، فعندما حذفت الظرف وأتيت بالمصدر صار المصدر نائباً منابه[142]، وكما في نيابة (المفعول به عن الفاعل)؛ فينوب مفعول به عن فاعل" حذف لغرض: إما لفظي؛ كالإيجاز، وتصحيح النظم؛ أو معنوي؛ كالعلم به، والجهل، والإبهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه، أو عليه نحو"كنيل خير نائل" فـ"خير": نائب عن الفاعل المحذوف؛ إذ الأصل: "نال زيد خير نائل"[143].

خامسا: العدول بالسابق واللاحق

وذلك كذكر جواب القسم أو جواب الشرط إذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ما يطلب خبرا اكتفاء بخبر السابق منهما فالاستغناء بجواب القسم لتقدمه نحو: والله إن جئتني لأكرمنك، والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه نحو(إنْ والله جئتني أكرمك)[144].

سادسًا: العدول بالجمع بين معنيين مختلفين بغرض المزاوجة بينهما

وذلك مثل تعدية الفعل بحرفٍ واحد إلى معنيين مختلفين إذا كان الحرف صالحًا لذلك؛ ولا فرق بين كونهما متضادين أو مختلفين كما في: (رأيت زيدًا بثيابه بالبصرة بقصدٍ مني)، فالباء الأولى للمصاحبة، والثاني للظرفية، والثالثة للسبب، وكله يتعلق برأيت[145] .

4- <u>وسائل عُدل بها عن أصل الوضع</u>

لقد كان العدول عن أصل الوضع في حروف المعاني يحدث بالوسائل الآتية:

- العدول بالتأويل
- العدول بالتركيب
- العدول بتغيير الموقع.
- العدول بالجهة التي يدل عليها السياق

وبالنظر إلى هذه الوسائل نجدها من الوسائل اللغوية التي عدها النحاة من الأصول المتبعة في العدول كما يظهر مما يلي:

(141) نتائج الفكر للسهيلي158/1، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام284/1.
(142) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمدعبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى 1422هـ - 2001م، 154/2.
(143) شرح الأشموني لألفية ابن مالك 414/1.
(144) شرح التسهيل لابن مالك215/3-216.
(145)التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان184/8

أولاً: العدول بالتأويل

وذلك كتأويل الاسم الموصول الواقع مبتدأ بمعنى الشرط ومن ثم يقترن خبره بالفاء كما في (الذي يأتيني فله درهم) إنَّما جاز ذلك لأنّ قوله: الذى يأتينى فله درهمٌ، فى معنى الجزاءِ، فدخلت الفاءُ فى خبره كما تدخل فى خبر الجزاءِ[146].

ثانيًا: العدول بالتركيب

وذلك كالعدول بالأسماء من حال الإفراد إلى حال التركيب المزجي الذي تتحول فيه كلمتان بالتركيب إلى كلمة واحدة تتنزل الكلمة الثانية منهما منزلة تاء التأنيث من الكلمة الأولى مثل: (رامهرمز – طبرستان)[147].

ثالثًا: العدول بتغيير الموقع

وذلك كتقديم المبتدأ على الفعل لإفادة معنى التخصيص؛ فالأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه فإن تقدم المسند إليه على الفعل نحو: إذا قلت (أعانني سعيد) كان إخبارا ابتدائيًا، والمخاطب خالي الذهن، فإن قلت (سعيد أعانني)، فقد خصصت سعيدًا بالإعانة وقصرتها عليه[148].

رابعًا: العدول بالجهة التي يدل عليها السياق.

وذلك كالعدول عن الجمع أطفالا إلى المفرد (طفلا) في قوله تعالى: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا" [149] ، بالرغم من أن الجمع يقتضيه الموافقه للضمير في (نخرجكم) لأن اتجاه الكلام نحو تصغير شأن الإنسان وتحقير أمره فناسب ذلك ذكر الواحد لقلته عن الجماعة[150].

5- وسائل عدل بها عن أصل التركيب

العدول عن أصل التركيب كان يتم بالوسائل الآتية:

- العدول بالإخراج عن النظائر
- العدول بالتقديم والتأخير

وبالنظر إلى هذه الوسائل نجدها من الوسائل اللغوية التي عدها النحاة من الأصول المتبعة في العدول كما يظهر مما يلي:

أولاً: العدول بالإخراج عن النظائر.

وذلك كما جاء عن العرب مصححا والقياس فيه أن يُعل مثل "استحوذ" فبابه وقياسه أن يعل فيقال: استحاذ مثل: استقام واستعاذ[151].

(146) الكتاب لسيبويه1/139.
(147) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام 1/132، شرح شذور الذهب للجوجري834/2.
(148) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، 1/158.
(149) الحج 5.
(150) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م، 2/267.

ثانيًا: التقديم والتأخير

وذلك كتقديم الخبر على المبتدأ كما في قولك "تميميّ أَنا ومشنوء من يشنؤك" ، و "في بيته يُؤْتَى الحكم" والأصل فيها: الحَكَمُ يُؤْتَى في بيته، وأنا تميميٌّ، ومن يَشْنَؤكَ مَشْنُوء[152].

فتقديم الخبر وتأخير المبتدأ وسيلة من وسائل العدول عن أصل التركيب.

مما سبق يتضح لنا أن العدول عن الأصل في حروف المعاني لم يكن يحدث بوسائل شاذة خارجة عما هو مألوف في اللغة، وإنما كان يحدث بوسائل معهودة مألوفة كانت تستخدم في العدول في كل من الأسماء والأفعال.

الخاتمة

في ختام هذه الرحلة مع ظاهرة من الظواهر اللغوية المهمة وهي ظاهرة العدول عن الأصل في حروف المعاني وبالتحديد مع الوسائل التي كانت تتم بها نشير إلى أن أبرز ما يمكن أن يظهر أمام أي دارس للنظام اللغوي للغة العربية هو أنها لغة محكمة يحكمها نظام يقوم على أسس مضبوطة، وهذه النظام يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تكشف عن جوانبه المتعددة، وهذا ما حاولت هذه الدراسة تحقيقه، وقد نتج عن هذه المحاولة عدة نتائج نوجزها فيما يلي:

1- العدول عن الأصل في حروف المعاني يمكن القول بأنه ظاهرة مطردة كما كانت مضطردة في الأسماء والأفعال.

2- العدول عن الأصل في حروف المعاني جائز وواقع في كلام العرب والاستعمال القرآني.

3- وسائل العدول عن الأصل في حروف المعاني تنوعت وتعددت مما يدل على شيوع الظاهرة.

4- بالرغم من اهتمام النحاة بالشكل التركيبي للجملة فإنهم لم يهملوا الدلالة، فهناك كثير من حالات العدول لإصلاح المعنى فبعض النماذج التي حدث فيها العدول تم تحقيقا لأمن اللبس ووضوح المعنى.

المراجع:

أولا: الكتب

1- الأُزهية في علم الحروف، لمحمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية، الكتاب منسوخ من طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق: عبد المعين الملوحي.

2- الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان - غازي مختار طليمات - إبراهيم محمد عبد الله - أحمد مختار الشريف، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1407هـ - 1987م.

3- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

(151) الأصول في النحو لابن السراج1/57.

(152) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري 1/56، المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى44،1993.

4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2003م.
5- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق:الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
6- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه القاهرة، الطبعةالأولى1957.
7- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه القاهرة، الطبعةالأولى4،1957/210.
8- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة :الأولى.
9- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، حمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق :أ. د. علي محمد فاخر وآخرن، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة :الأولى، 1428 هـ.
10- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م
11- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
12- رصف المباني للمالقي، أحمد بن عبد النور المالقي، المتوفي سنة702هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، الطبعة الثانية.
13- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م.
14- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
15- شرح المفصل ، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.
16- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
17- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمدعبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى 1422هـ - 2001م.
18- الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

19- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت:616هـ)، تحقيق. عبدالإله النبهان، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م.
20- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
21- اللمحة في شرح الملحة محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.
22- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م.
23- المرتجل في شرح الجمل لأبي حمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (492 - 567 هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، الطبعة: دمشق، 1392هـ - 1972م.
24- معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
25- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
26- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، 1985م.
27- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.
28- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ - 1992م.

ثانيا: الرسائل العلمية

القرائن النحوية اللفظية والاتساق النصي، رسالة دكتوراه، للباحث/ سليمان بوراس، إشراف/ د/عياش فرحات، كلية الآداب واللغات، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014م.

(Means of Grammatical Shift from Standard Cases in the Particles of Meanings)

Shaimaa Elsaeed Tawfiq
PHD Degree –Arabic Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
shaimaa.elsaed@women.asu.edu.eg

Mohamed Farid Ahmed
Professor of Arabic Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
mohamed.elawam@women.asu.edu.eg

Shaimaa Ahmed Ashmawy
Professor of Arabic Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
shimaa.ahmed@women.asu.edu.eg

Abstract

This research presents means to divert the origins of meaning letters through tracking those means in literature, poetry and heritage books. The research also traces the positions of origins diversion as situational origin, rule origin and the action origin. The current research also handles the means of origin diversion according to various grammatical approaches and deals with them by study and analysis. The research aims to prove that the phenomenon of deviating from the origin in meaning letters is widespread and steady, and not abnormal, and it has its roots in grammar books and heritage. The diversion of origins is done by certain means and framework which the current research seeks to reveal. The research follows the inductive approach by inducing models in which diversion occurred, and the analytical approach to show the consistency of means of origins diversion in meaning letters with the language system means in general. The research concludes that means origins diversion in meaning letters varied and was numerous which indicates the prevalence of the phenomenon. Despite the fact that Grammarians gave due care to the syntactic form of the sentence, they did not neglect the significance. Since, there are many cases of diversion to correct the meaning; some of them were to avoid confusion and to achieve clarity of meaning.

Keywords: Diversion, origins, situational origin, action origin, rule origin meaning letters